Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانفشاء لوعتها ، ولا من حنينه إلى ما يعانيه من عشقها كما يقول « البحترى » [1] :

وودتُ أنى ما قضيت لبانة منكم ولا أنى شفيت غليلى
وأعد برئى من هواك رزيئة والبرءُ أكبر غاية المكبول

نقول لا داعى للعجب من ذلك ؛ لأن الغرض من « العشق » غير مقصور على لذة الفرد ومصلحته ؛ ولكنه غريزة يُراد بها بقاء النوع كله ، واتصال حبل الحياة جيلاً بعد جيل ، فلا عجب إذا صغرت حيلة الإنسان وعيت مداركه عن مناصبة هواه فيه ؛ لأن المدارك مدارك فرد واحد ، والهوى هوى نوع بأسْره .

* * *

ومن محاسن « جميل » وإخوانه من الشعراء الغزليين : أمانتهم فى الإعراب عن النفسى والبث بالعاطفة . أنظر إلى قوله :

أرى كل معشوقين غيرى وغيرها يلذان فى الدنيا ويغتبطان
وأمشى وتمشى فى البلاد كأننا أسيران للأعداء مرتهنان

فهكذا ظن « جميل » ، وهكذا يظن كل عاشق يسمع بلذة « العشق » ولا يرى أين هى ، فيحسب أنه هو الشقى وحده ، وأن « العشاق » كلهم سعداء .

والحقيقة أن « العشق » لا يخلو من الشقاء أبداً ، ولو خلا منه لكان أشبه باللهو الذى يتشاغل به البطالون والمُجّان كعشق « عمر ابن أبى ربيعة » [2] ، و « العباس بن الأحنف » [3] ، وأضرابهما من المخنثين « عشق » أملس ، وقشعريرة ناعمة حلوة .

---

(١) البحترى ، أبو عبادة (٨٢٠ - ٨٩٧م) .
(٢) عمر بن أبى ربيعة (٦٤٤ - ٧١١م) .
(٣) العباس بن الأحنف ، أبو الفضل (ت ٨٠٧) .